وضع الطالب الوافد في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: مشكلاته وعلاجها

عبد الوهاب زكريا* وإبراهيم سليمان أحمد مختار**

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المشكلات الثقافية، والاجتماعية، والأكاديمية التي تجابه الطلاب الوافدون إلى ماليزيا لطلب العلم لأول مرة؛ لأنهم يأتون بثقافاتهم، ومفاهيمهم عن الحياة الجامعية، فيصطدمون هنا بمشكلات عِدَّةٍ. مِن هنا يجابه الطالب صعوبات عِدَّةً، وعوائق تقف أمامه حيال النجاح، وتراه يتخبط في حيرة ودهشة أمام كل هذه التحديات. ثمَّ يحاول البحث وضع الحلول لتلك المشكلات.

الكلمات المفتاحية: حالة الطالب الوافد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المشكلات، العلاج.

Abstract

This research aims to detect cultural, social, and academic problems faced by foreign students who come to Malaysia to seek knowledge for the first time. They come with their own cultures and the perceptions of university life, and therefore, they face several problems. These students confront many difficulties and obstacles standing in front of their success, and they become bewildered and surprised by all these challenges. The research tries to find solutions to these problems.

Key words: Case Of International Student, International Islamic University Malaysia, Problems, Solutions.

---

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** أستاذ مساعد بمركز اللغات والتنمية العلمية (سلباد)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Abstrak
Penyelidikan ini bertujuan untuk mengesan masalah-masalah budaya, sosial dan akademik yang dihadapi oleh pelajar-pelajar asing yang datang ke Malaysia untuk menuntut ilmu buat kali pertama. Mereka datang dengan budaya mereka sendiri dan persepsi kehidupan universiti, dan oleh itu mereka menghadapi beberapa masalah. Pelajar-pelajar ini menghadapi banyak kesukaran dan halangan yang berdiri di hadapan kejayaan mereka, dan mereka menjadi keliru dan terkejut dengan semua cabaran-cabaran ini. Kajian ini cuba untuk mencari penyelesaian kepada masalah-masalah ini.

Kata Kunci: Kes Pelajar Antarabangsa, Universiti Islam Antarabangsa Malaysia, Masalah. Penyelesaian

مقدمة

إنَّ الطَّالِبَ الوافدَ هو شخص ربما جاء إلى ماليزيا لطلب العلم لأوَّلِ مَرَّةٍ. وهو يأتي بخبراته، وثقافته، ومفاهيمه عن الحياة الجامعية. وربما هي المرة الأولى التي يغادر فيها الطالب موطنه، وأسرته، وأصدقاءه. وبعد الحضور إلى ماليزيا، قد يصطدم الطالب بمشكلات عِدَّةٍ، منها الاختلاف الثقافي، والاختلاف الاجتماعي، والاختلاف في النظام التعليميّ بين بلده وبين ماليزيا. ولعلَّ خبراته الأكاديمية التي جاء بها لها أثر كبير في حياته الجامعية. مِن هنا يجابه الطالب صعوبات عِدَّةً، وعوائق تقف أمامه حيال النجاح، وتراه يتخبط في حيرة ودهشة أمام كل هذه التحديات. وَيهدف البحث إلى الكشف عن المشكلات الثقافية، والاجتماعية، والأكاديمية التي تجابه الطلاب، ثمَّ يحاول البحث وضع الحلول لتلك المشكلات. وسوف تُستَخْدَمُ الاستبانة لجمع المعلومات أداة رئيسة للبحث، وبالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات مع الطلاب، والملاحظة.

أهمية هذا البحث تنبع من قلة مثل هذا النوع من البحوث في الجامعة الإسلامية. ومن ثم من المتوقع بعد إجراء هذا البحث معرفة المشكلات، ثم المساعدة

في قيادة الطالب الوافد وإرشاده للتكيف، والتأقلم مع البيئة الجديدة، وكذلك دفع الطالب والطالبة للعمل بجدٍ ونشاطٍ في بيئة تعليمية مناسبة، لتجعل تعليمه أكثر فاعلية. ليس هذا فحسب، فبعد التوصل للنتائج يمكن تدارك المشكلات مسبقًا للطلاب الجدد، الذين سيلتحقون بالجامعة في المستقبل.

مدخل: تعريف بقسم الطلاب الوافدين:

لقد أنشيء قسم الطلاب الوافدين رسميًّا في أبريل 2003م. ومن خلال إنشاء هذا القسم يؤمل أن يتم الاهتمام والتركيز الشديد على المشكلات التي تواجه الطلاب الوافدين للجامعة الإسلامية، وتوفير البيئة المناسبة لهم، للتفوق في دراستهم، وليرجعوا إلى بلدانهم كسفراء للجامعة الإسلامية، والمساعدة في نشر رؤية الجامعة، وهي إعادة دور التقدم المستمر للأمة الإسلامية في كل فروع المعرفة.

رؤية القسم:

عزم قسم الطلاب الوافدين على أن يكون مركزًا للطلاب الوافدين، وتقديم أفضل الخدمات التي تناسبهم بدنيًّا، وروحيًّا، واجتماعيًّا، وتناسب حاجاتهم الثقافيِّة.

رسالة القسم:

جنَّد قسم الطلاب نفسه لخدمة الطلاب الوافدين، من حيث تسهيل إجراءات الهجرة، وعكس الثقافات والأنشطة المتنوعة، وتنمية الشخصيَّة. ويضم قسم الطلاب الوافدين كوكبةً تعمل بجدٍ ونشاطٍ، وهو يتكون من:

مدير قسم شؤون الطلاب الوافدين، وله نائبان، وهما:

الأول: نائب لشؤون إدارية.

الثاني: نائب لشؤون الأنشطة الطلابية.

ويتكون قسم شؤون الطلاب الوافدين من الوحدات الآتية:

1- وحدة الهجرة:

إن مهمة الوحدة الأساسية هي الحصول على الإقامة للطلاب الوافدين. والوحدة لم تجابه أي مشكلات في الحصول على الإقامة. وهناك بعض الحالات التي يجب على الطلاب فيها دفع مبلغ 500 رنجتًا ماليزيًا للحصول على إقامة في يناير، والسبب في ذلك أنَّ الطلاب جاءوا إلى ماليزيا قبل الحصول على الإقامة مِن مكتب الهجرة الماليزيّ، وهذا ينطبق على الطلاب الذين تحصلوا على إذن بالدخول لمرة واحدة من السفارات الماليزية في بلدانهم.

والمشكلة التي تجابه الطلاب أحيانًا، هي الإقامة في ماليزيا دون إذن بذلك، ولقد اتَّخَذَت الوحدة الخطوات العمليَّة لتذكير الطلاب. ساعدت الوحدة أيضًا في الحصول على الإقامة للطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزيَّة بمركز الدراسات المتقدمة (إفلا) بمركز اللغات والتنمية العلميَّة.

2- وحدة خدمة الطلاب والاستشارة:

تساعد هذه الوحدة طلاب الدراسات العليا الذين يحتاجون إلى الإعانة والمنح الدراسية، وذلك من خلال المشروع الذي تقدمه الجامعة. وغالبًا ما يطلب الطلاب تخفيض المصاريف الدراسية، أو طلب سلفية جزئية، أو سلفية كاملة. وللحصول على المنح والسلفيات المالية يتم إجراء مقابلة مع الطلاب من قبل لجنةِ السلفيات المالية؛ ومن ثمَّ تتم التوصية من خلال مجلس السّلفيات المالية للتصديق عليها، أو عدمه.

3- وحدة الأنشطة:

تقوم هذه الوحدة بكثيرٍ من البرامج والأنشطة كما حدث في عام 2004م وما بعده من أعوامٍ، كما تتعاون الوحدة مع بقية وحدات القسم والمراكز بالجامعة في قيام المؤتمرات المحلية والعالمية. وأمثلة لأنشطة الوحدة برامج رمضان، والعيد، والأنشطة التكاملية، والأنشطة الثقافية كالليالي الثقافية، والذهاب إلى المنتجعات، وغيرها من أنشطة.

عدد الطلاب الوافدين للسنوات 1993م – 2008م[1]

السنة	العدد الكلي	السنة	العدد الكليّ
1983	23	1998	358
1984	46	1999	207
1985	19	2000	388
1986	28	2001	682
1987	40	2002	657
1988	49	2003	701
1989	44	2004	455
1990	228	2005	982
1991	189	2006	495
1992	364	2007	455
1993	240	2008	599
1994	369		
1995	450		
1996	546		
1997	313		

بنظرة فاحصة في الجدول السابق نلاحظ أن عدد الطلاب يزداد عامًا بعد عام، حيث كان في عام 1983م 23 طالبًا وطالبة، في حين وصل العدد إلى غايته في 2005م حيث سجل أعلى معدل له طوال سنوات الجامعة، وهو 982، وهذا يساوي 46.6 % مقارنة بالسنة الأولى. ونشير إلى أن أقل عدد للطلاب كان في سنة 1985م، حيث وصل إلى أدنى مستوياته وهو (19 طالبًا). يلي عام 2005م، 2003م حيث وصل العدد إلى 701 بزيادة نسبة 30.4% مقارنة بالسنة الأولى (1983م)، ثم 2001م حيث وصل العدد 682 بزيادة 296 %، و2002م وصل العدد 657 بنسبة زيادة 28 %،

[1] مكتب القبول والتسجيل- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

و2008م حيث وصل العدد 599 بنسبة زيادة 26.04 %. ويلاحظ قلة العدد في السنوات 1997م و1998م للانهيار الاقتصادي الذي ضرب آسيا. يلاحظ زيادة عدد الطلاب في السنوات الأخيرة، ولعل السبب يعزى لتفضيل الطلاب وأسرهم ماليزيا لأسباب عدة، منها: أنها دولة إسلامية، آمنة، ومستقرة والدراسة نفسها مستقرة، ولا يجد الطلاب أي نوع من أنواع التمييز، ولعل الاستبانة ستوضح الكثير.

عدد الطلاب الكليّ للجامعة للسنوات 1993م-2009م[2]

أ) طلاب ما قبل الدراسات العليا

السنة	العدد الكلي	السنة	العدد الكلي
1983	153	1998	7339
1984	291	1999	8191
1985	456	2000	8689
1986	684	2001	9703
1987	968	2002	10877
1988	1350	2003	11819
1989	1687	2004	12116
1990	2285	2005	13914
1991	3071	2006	13804
1992	3839	2007	15621
1993	4868	2008	16242
1994	5574	2009	16546
1995	6164		
1996	6513		
1997	6940		

[2] مكتب القبول والتسجيل- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

بنظرة فاحصة للجدول السابق نلاحظ أن عدد الطلاب يزداد عامًا بعد عام،حيث كان في عام 1983م (153) طالبًا وطالبة، في حين وصل العدد إلى غايته في 2009م حيث سجل أعلى معدل له طوال سنوات الجامعة، وهو 16546، وهذا يساوي 108.14 % مقارنة بالسنة الأولى. ونشير بأن أقل عدد للطلاب كان في سنة م1983، حيث وصل إلى أدنى مستوياته وهو(153 طالبًا وطالبة). تلي 2009م ،2008م حيث وصل العدد إلى 16242 بزيادة نسبة 106.15% مقارنة بالسنة الأولى (1983م)، ثم 2007م حيث وصل العدد 15621 بزيادة 102.6 % و2006م وصل العدد 13804 بنسبة زيادة 90.22 % و2005م حيث وصل العدد 13914 بنسبة زيادة 90.94 %. يلاحظ زيادة عدد الطلاب في السنوات الأخيرة، ولعل السبب يعزى لتفضيل الطلاب وأسرهم للجامعة الإسلامية لأسباب عدة.

ب) إحصائية بعدد طلاب الدراسات العليا (الماليزيين والوافدين) للسنوات 2005م – 2008م[3]

السنة	الماليزيين	الوافدين	العدد الكليّ
2005	1740	719	2459
2006	2050	958	3008
2007	2056	1180	3236
2008	2407	1921	4328

.بمقارنة بسيطة بين عدد الطلاب في السنوات 2005م إلى 2008م يلاحظ ازدياد العدد 2006م وهو 3008 مقارنة بسنة 2005م وهو 2459 بنسبة زبادة وصلت 1.23 % ووصل العدد أعلى مستوياته في 2009م حيث

[3] مكتب القبول والتسجيل- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

سجل 4328 بنسبة زيادة 1.8 %. يلاحظ ازدياد عدد الطلاب الماليزيين والوافدين، وربما يعزى لسبب كثرة أعضاء هيئة التدريس، وكثرة حملة الدكتوراه والتأهيل وسمعة الجامعة داخل وخارج ماليزيا، من خلال الطلاب الذين تخرجوا فيها، ثم انتشروا في بقاع العالم ينشرون رسالة الجامعة الإسلامية.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث لهذه الدراسة هو طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (الوافدين والوافدات). وهؤلاء الطلاب يلتحقون عادة بهذه الجامعة للدراسة في الكليات المختلفة من معارف للوحي وتربية، وقانون، واقتصاد، وطب، وهندسة، وتقنية معلومات، وغيرها. ولغة التدريس في هذه الجامعة هي اللغة الإنجليزية وتليها العربية قي بعض الكليات. واللغتان من متطلبات الجامعة. وعلى كل طالب يود الالتحاق بكلية مّا، عليه أن يحرز درجات عالية في امتحان تحديد المستوى في اللغتين بالإضافة إلى التلاوة. وجاء الطلاب إلى الجامعة من دول عدة مثل (الخليج، والشام، واليمن، والسودان، ومصر، والهند، وباكستان، وبنغلاديش، وغينيا، ودول شرق أوربا، والصين، وغيرها).

وعدد الطلاب الوافدين في الدراسات العليا كما عرفنا من الجداول السابقة يتعدى الألفين وهو أعلى من عدد الطلاب الوافدين في مرحلة الجامعة الذي يتعدي ألف، فالعدد الكلي حوالي ثلاثة آلاف طالب وطالبة. ونشير إلى تقارب الأعمار في المرحلة الجامعية، ونتوقع تقارب أيضاً بين طلاب الدراسات العليا.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية لتكون ممثلة لجميع مجتمع الدراسة. وتشير الدراسات إلى أن حجم العينة الأقل من 30 لا يعكس جيداً خصائص المجتمع المُنوى دراسته (منذر الضامن، 2007، ص. 162). لقد تم اختيار أول مائة

طالب وطالبة دخلوا مكتب قسم الطلاب الوافدين، من هنا نشير لم يكن هناك تحيز في اختيار العينة.

طريقة جمع المعلومات:

وصف للاستبانة

لجمع المعلومات ستُستخدم الاستبانة أداة رئيسة للبحث، بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة. والاستبانة صممت لمعرفة المشكلات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية التي تجابه الطالب. والاستبانة تتكون من ثلاثة محاور، وهي المحور الأكاديميّ، والمحور الاقتصاديّ، والمحور الاجتماعيّ. وتتكون الاستبانة من قسمين رئيسين، فالقسم الأول ثلاثة أمور، الأمر الأول يتعلق بكيفية دفعهم الرسوم الدراسيّ، والثاني عن اللغة الإنجليزية، والثالث عن نظرتهم تجاه الجامعة بشكل عام. والقسم الثاني من 34 بنداً، وهي موزعة كالآتي:

المحور الأكاديمي يتكون من تسعة عشر بنداً (1-19)

المحور الاقتصادي يتكون من بندين (20-21)

المحور الاجتماعي يتكون من أحدَ عشر بنداً (22-34)

صدق الاستبانة:

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة تم دفع الاستبانة لثلاثة محاضرين من مركز اللغات للتعرف على المصطلحات الغامضة، ومدى مناسبة لغة الاستبانة للطلاب المفحوصين؛ ومدى مناسبة بنود الاستبانة لجمع المعلومات. ولقد علق الأساتذة الكرام على موضوع لغة الاستبانة، وعلقوا أيضاً على فقرات الاستبانة من حيث الترتيب. وقام الباحثان بإجراء التعديلات المناسبة من تحرير للغة، وترتيب لفقرات الاستبانة وبنودها، كل حسب محوره، وحذف بعض البنود وإضافة ثلاثة بنود أخرى.

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة تم دفع الاستبانة لبعض الطلاب أي خمسة طلاب، ذلك لمعرفة مدى مناسبة لغة الاستبانة لهم، ومدى مناسبة بنود وفقرات الاستبانة لهم. وأبدى بعض بعض الملاحظات من غموض في بعض فقرات الاستبانة، ومن ثمّ تصحيح، وتسهيل لغة تلك البنود حتى تتناسب الاستبانة مع الطلاب.

الملاحظة:

منذ خمسة سنوات يلاحظ تزايد عدد السياح الأجانب من كل مكان في ماليزيا. وفي السنوات الأخيرة أصبحت ماليزيا قبلة للسائح العربي تقريباً من معظم البلاد العربية (دول الخليج، مصر، والسودان، ودول الشام وغيرها)، تبع ذلك الزيادة الكبيرة للطلاب والطالبات من تلك الدول.

تحليل الاستبانة:

لقد وزعت أكثر من 120 استبانة، غير أنه لم تصلنا إلا 81 استبانة فقط. وكما أشرنا أن الاستبانة تتكون من ثلاثة محاور؛ وهي المحور الأكاديمي، والمحور الاقتصاديّ، والمحور الاجتماعيّ. وتتكون الاستبانة من 34 بنداً. وبعد تحليل هذه الاستبانة توصل البحث إلى النتائج الآتية.

نتائج البحث:

وتلخص نتائج هذا البحث أن أغلب الطلاب يتكفلون بدفع الرسوم الدراسية بأنفسهم وعدد قليل جدا مدعومون من قبل المؤسسات والحكومات من بلدانهم أي يمثل 6.17% فقط. وأما ما يتعلّق باللغة الإنجليزية فيقترح عدد كبير أن تكون اللغة الإنجليزية شرطا للالتحاق، بيد أن نسبة قليلة من الطلاب يرون ألاّ توضع اللغة الإنجليزية كشرط للالتحاق. ومما يدعو للغرابة والتعجب أن هناك من بقوا في مركز اللغات أكثر من سنتين، وأعجب من ذلك أن هناك

نسبة بقيت في مستوى واحد أكثر من فصلين دراسيين. وهذا بلا شك يستوجب إعادة النظر في الظروف المحيطة بهؤلاء الطلاب والنظر في الحل لمشكلاتهم.

أما فيما يتعلّق بوجهات أنظار الطلاب تجاه الجامعة فنجد أكثر الطلاب يفضلون هذه الجامعة بسبب الجو العلمي المنبثق من الأخوة الإيمانية والانتماء الإسلامي بالإضافة إلى مناسبة الرسوم الدراسي مقارنة ببقية الجامعات، وهذا لا شك أتى من جهود مضنية تبذلها الجامعة لتيسير الأمور التي من شأنها أن ترقى بالطلاب على نحو الهدف المنشود. وتشير نسبة عالية أن السبب الذي يجعل بعض الطلاب يتركون الجامعة لالتحاق بالجامعات الأخرى في ماليزيا يرجع إلى عامل اللغة.

كثير من الطلاب لهم رغبة جامحة في الالتحاق بهذه الجامعة. هؤلاء الطلاب يعرفون التخصصات التي ينوون دراستها بشكل جيد، ولهم معرفة سابقة بالتخصص، غير أنه الغريب في الأمر أن بعض الطلاب لم يتمكنوا من اختيار التخصص المناسب لهم، ومما يدعوا إلى الغرابة أن منهم من يوافق بشدة على أنهم لم يختاروا التخصص المناسب لهم، وهذا يستدعي الجامعة أن تنشأ وحدة متخصصة يمكن للطلاب الجدد الرجوع إليها لمعرفة التخصص المناسب لهم، وبعضهم محايدون. وبعض الطلاب يعرفون جيدًا التخصص الذي ينوون دراسته، واختاروا التخصص المناسب لهم؛ وذلك لمعرفتهم المسبقة بالمعلومات عن الجامعة. ولعل التطور في تقنية الاتصالات له أثر كبير في ذلك مثل الإنترنيت والهواتف. في رأي الطلاب أن مستوى التعليم في ماليزيا ممتاز، وأن المشكلة الكبيرة التي يواجهها معظم الطلاب هي دفع المصاريف الدراسية.

وهناك نسبة كبيرة من الطلاب تشير إلى عدم وجود مشكلات أكاديمية. وبعض الطلاب بقوا طويلاً في مركز اللغات بسبب اللغة الإنجليزية. ونسبة

كبيرة من الطلاب لم توافق بشدة على أن البقاء طويلاً في مركز اللغات بسبب اللغة العربية، ربما لأن لهم خلفية لغوية عربية ممتازة أو أنهم جاءوا من الدول العربية. بعض الطلاب لم يوافقوا على سهولة المواد. وبعض الطلاب يرون أن الفصل الدراسي الأول هو أصعب الفصول الدراسية بالنسبة لهم، ونسبة عالية من الطلاب توافق على توفر المراجع والكتب الأساسية تخدم حصيلتهم العلمية، وكذلك تعاون الأساتذة. ونسبة عالية أيضا توافق على توفر التسهيلات العامة بالجامعة، كما أن نسبة كبيرة توافق على النظام المتطور للمكتبة. ويلاحظ أن كثيرا من الطلاب يشيرون إلى علو وغلاء الرسوم الدراسية ورسوم التأشيرة. وتظهر نسبة قليلة من الطلاب فقط تتواصل باللغة الملايوية. وهذا يمكن أن يرجع إلى عدم احتكاك الطلاب المحليين بالأجانب. كثير من الطلاب يوافقون بأن التعامل مع سائق سيارة الأجرة طيب. ونسبة كبيرة من الطلاب تتواصل مع سفارات بلدانها. والغريب أن بعض الطلاب لا يجدوا أي دعم ولا مساعدة من سفارات بلدانهم، بل لا تبادر سفاراتهم لحل مشاكلهم الخاصة. نسبة كبيرة من الطلاب لم يتعرضوا لأي مشكلة، وتكاد نسبة الطلاب الذين يوافقون على أن السكن داخل الجامعة مريح والذين يوافقون على أن السكن غير مريح متقارب جدا. وتشير الاستبانة إلى هناك نسبة كبيرة وعالية من الطلاب لا يواجهون أي مشكلة أو عرقلة في الطعام، ويمكن أن يرجع ذلك إلى تعدد المطاعم وتنوعها في داخل الحرم الجامعي وكذلك في السكن الجامعي.

مقترحات البحث:

على الجامعة أن يكون لها مكاتب في بعض الدول في كل القارات، فهي جامعة محبوبة وقبلة للمسلمين ويرجى منها الكثير. على مكتب الطلاب شرح التخصصات المختلفة للطلاب حتى يستطيع كل طالب اختيار تخصصه. إنه

بالرغم من سمعة وامتياز الجامعة إلا أن كثير من الطلاب يعاني من دفع الرسوم الدراسية، فعلى الجامعة البحث عن قنوات جديد تعين الطلاب في المصاريف الدراسية. رغم الكفاءة العالية للجامعة، ولكن كثير من الطلاب يشكو البقاء طويلاً في مركز اللغات، فعلى مركز اللغات تقويم المناهج الدراسية وتحسينها وتعديلها لتتماشى مع الأهداف التربوية المنشودة. شكلت وجود التسهيلات بالجامعة نسبة كبيرة، فعلى الجامعة المحافظة على ذلك، بل المزيد من الجهد لدعم الطلاب.